



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

تركيا وطموحاتها السياسية الخارجية المتزايدة

كالي ريبسون



ترجمة وتحرير مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍّ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تهّمُ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2022

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

تركيا وطموحاتها السياسية الخارجية المتزايدة

كالي ربوسون *

ملخص

أُسِّسَت تركيا في عام 1923 على أنقاض الإمبراطورية العثمانية، إذ اتبعت تركيا سياسة خارجية علمانية متحالفة مع الغرب بانضمامها إلى حلف الناتو، وسعيها إلى بناء علاقات أوثق مع الاتحاد الأوروبي. أغضبت أنقرة - في العقود الأخيرة - بعض جيرانها بمطالبها الإقليمية، مثل: (ملف سياسات اللاجئين، والتدخلات العسكرية في ليبيا وسوريا وأماكن أخرى). يسعى الرئيس أردوغان وحزبه «العدالة والتنمية» حالياً لمواجهة الاضطرابات الاقتصادية عن طريق إصلاح بعض العلاقات الثنائية لتركيا، وتعميق العلاقات مع الصين وروسيا.

مقدمة

أقامت تركيا - بعد أن أصبحت جمهورية في عام 1923 - علاقات اقتصادية وعسكرية وثيقة مع الغرب بوصفه جزءاً من رؤيتها؛ لتصبح دولة علمانية حديثة. لكن في العقد الماضي ومنذ صعود الرئيس رجب طيب أردوغان، سعى حزب العدالة والتنمية الحاكم إلى إعادة تسمية تركيا بوصفها لاعباً حراً، وقوة عالمية في حد ذاتها.

أثارت تركيا - في السنوات الأخيرة - غضب جيرانها وحلفائها؛ بسبب استعداد أردوغان لشنّ تدخلات عسكرية في ليبيا وسوريا، والدفع بمطالبات إقليمية في البحر المتوسط، ومغازلة الصين وروسيا. لقد أدّت مثل هذه التحركات إلى عزل تركيا وساد الغموض على مستقبلها في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وآفاق انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي. في الوقت الذي تكافح فيه أنقرة الآن للتغلب على أزمتها المالية، يحاول أردوغان إصلاح العلاقات المقطوعة، والسعي إلى التقارب مع القوى الإقليمية الكبرى.

لماذا تحظى تركيا بالأهمية؟

خرجت تركيا من تحت أطلال الإمبراطورية العثمانية المنهارة، التي استمرت (600) عام، وامتدت عبر ثلاث قارات، وحكمت العالم الإسلامي، وكذلك مساحات من أوروبا. لقد شهدت

* محررة وكاتبة في مجلس العلاقات الخارجية.

أراضيها آلاف السنين من الصراع والتداخل بين قوَى قوية (الشرق والغرب، والمسيحية والإسلام، والحداثة والتقاليد). تعكس تركيا اليوم هذه التأثيرات، ولكنّها تسعى أيضاً إلى تصوير نفسها على أنّها قوة مستقلة ذات هوية وطنية متفردة. أقامت البلاد شراكة وثيقة مع الغرب عن طريق عضويتها في الناتو، وعمّقت علاقاتها التجارية مع الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك، فقد تزايدت حالات تصادمهم مع القوى الغربية؛ بسبب تراجع تركيا عن الديمقراطية، وعلاقاتها مع روسيا، وقضايا أخرى.

نظراً إلى موقعها المتداخل بين آسيا وأوروبا، يمكن لتركيا التأثير تأثيراً كبيراً على القوقاز، وآسيا الوسطى، والاتحاد الأوروبي، والبحر الأبيض المتوسط، والشرق الأوسط. بموجب اتفاقية مونترو لعام 1936، تتحكّم أنقرة في المرور عبر المضائق التركية المتنازع عليها منذ فترة طويلة (البوسفور، وبجر مرمرة، والدردنيل)، وهي ممرات مائية حيوية تربط بين البحر الأسود، وبجر إيجه، والتي تمر عبرها مئات الملايين من الأطنان من البضائع سنوياً. تستضيف القوات العسكرية الأمريكية وحلف شمال الأطلسي في عديدٍ من قواعدها، مع وجود أسلحة نووية أمريكية في قاعدة إنجريك الجوية، كما أنّها نهضت بدور في كثيرٍ من نزاعات ما بعد الحرب الباردة في الشرق الأوسط. ونتيجة لذلك، كانت أيضاً نقطة عبور رئيسة في أزمات الهجرة التي عصفت بالمنطقة. يهدف الرئيس أردوغان الآن إلى إبراز قوة تركيا على نحو أكبر، لا سيّما في الشرق الأوسط، إذ ترك الوجود الأمريكي المتراجع فراغاً تأمل أنقرة في ملئه.

كيف تطوّرت سياسة تركيا الخارجية؟

تشكّلت حدود تركيا الحديثة بعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى. احتل الحلفاء المنتصرون -وخصوصاً بريطانيا وفرنسا- المنطقة، وسعى إلى تقسيم جزء كبير من الإمبراطورية بين الأرمن واليونانيين والأكراد. رفض القوميون الأتراك بقيادة مصطفى كمال أتاتورك الاقتراح، وشنوا حرباً من أجل الاستقلال، توجت بتأسيس تركيا جمهورية مستقلة في عام 1923. وبصفته الرئيس المؤسس، أجرى أتاتورك إصلاحات شاملة لعلمنة المجال العام، وتعزيز رؤيته التحديث على أساس النموذج الغربي. ركّزت سياسته الخارجية «السلام في الداخل، والسلام في العالم» على الدفاع عن سيادة تركيا مع بناء العلاقات مع محتليها السابقين.

في معظم الحرب العالمية الثانية، ظلت تركيا على الحياد، ولكنّها متعاطفة مع الحلفاء، وبعد الحرب، عزّزت علاقاتها مع الغرب. انضمت إلى الناتو في عام 1952 وبدأت في تلقي المساعدات

الأمريكية بما يتماشى مع عقيدة ترومان المناهضة للشيوعية في واشنطن. وقد ساعدت هذه الخطوة في إنتاج جيش ذي سلطات واسعة رأى أنَّ واجبه هو حماية الإجماع الأتاتوركى، وأيديولوجية حاكمة قائمة على العلمانية، والقومية، ودور حكومي قوي في توجيه الاقتصاد.

مع ذلك، بعد سنوات من العنف بين مجموعات اليسار المتطرّف واليمين المتطرّف، تدخل الجيش التركي لإصلاح الانقسام السياسي في البلاد. شارك الجيش في الانقلاب الثالث لتركيا منذ استقلالها في عام 1980، ومعه جاءت جهود لإعادة أسلمة المجتمع، واستعادة القيم التقليدية، بما في ذلك عن طريق التعليم الديني الإلزامي، وفتح المساجد التي تسيطر عليها الدولة.

ما الدور الذي نخص به أردوغان؟

وصل أردوغان وحزبه -حزب العدالة والتنمية حزب محافظ ذو جذور إسلامية- إلى السلطة في عام 2002، بعد عقد اتسم بعدم الاستقرار السياسي والأزمات المالية. طوّر حزب العدالة والتنمية الإصلاحات الاقتصادية والسياسية لتقريب تركيا بما يتماشى مع معايير الاتحاد الأوروبي، ونما اقتصاد البلاد بنسبة (7.5%) في المتوسط سنوياً بين عامي 2001 و2011. على صعيد السياسة الخارجية، كان شعار حزب العدالة والتنمية «لا مشكلات مع الجيران»، وهدفت أنقرة إلى توسيع نفوذ تركيا عن طريق بناء العلاقات التجارية، وتشجيع الديمقراطية، وتأكيد هويتها الإسلامية.

لكن بحلول أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، أصبح حزب العدالة والتنمية أكثر استبداداً. عزّزت سيطرتها على المؤسسات الإعلامية، وطرّدت الجيش من المعارضين المتصورين، وحاكم وسجن النقاد، وقمع الاحتجاجات. انتهز أردوغان -في عام 2016- محاولة انقلاب عسكري لقمع خصومه المفترضين الذين يزعم أنّهم يقودهم (فتح الله غولن) رجل الدين الذي يعيش في المنفى في الولايات المتحدة، والذي كان في يوم من الأيام حليفاً لأردوغان. استبدل أردوغان النظام البرلماني في البلاد -عن طريق استفتاء في العام التالي- بنظام رئاسي. ألغى منصب رئيس الوزراء من بين تغييرات رئيسة أخرى؛ وجعل نفسه على نحو فعال صاحب السلطة الوحيد لتركيا.

كان أردوغان المهندس المشرف على تحوّل حازم في السياسة الخارجية، مركزاً على توسيع البصمة العسكرية والدبلوماسية لتركيا. وتحقيقاً لهذه الغاية، تدخلت تركيا عسكرياً في دول من بينها

أذربيجان، والعراق، وليبيا، وسوريا. تزويد شركاء مثل (إثيوبيا، وأوكرانيا) بطائرات من دون طيار؛ وبنى مدارس إسلامية في الخارج.

كيف تطوّر الصراع مع الجماعات الكردية؟

الأكراد مجموعة عرقية مسلمة تنتشر ليس فقط في تركيا وإنما في إيران والعراق وسوريا، يمثّلون «القلق الأمني المهيمن» لأنقرة، كما يقول (هنري جيه باركي) من مجلس العلاقات الخارجية. ولطالما أثار الأكراد، الذين يشكلون ثُمس سكان تركيا، مخاوف في أنقرة بشأن مطالبهم بالحكم الذاتي، أو الاستقلال في بعض الحالات. شنت تركيا حرباً على حزب العمال الكردستاني (PKK) -جماعة مسلحة- تهدف إلى إقامة دولة كردية، منذ ثمانينيات القرن الماضي -وهو الصراع الذي أودى بحياة عشرات الآلاف من الأشخاص-. ومع ذلك، فرّ مئات الآلاف من أكراد العراق إلى تركيا في حرب الخليج الأولى، وحافظت أنقرة على علاقات ودية مع حكومة إقليم كردستان شبه المستقلة في العراق حتى أثناء معارضة سعيها إلى الاستقلال.

دعمت حكومة أردوغان في البداية مزيداً من الحقوق الاجتماعية والسياسية للأكراد، لكنّها واجهت رد فعل عنيفاً، لا سيّما من القوميّين المتطرفين داخل تحالف حزب العدالة والتنمية. وانهارت محادثات السلام مع حزب العمال الكردستاني التي بدأت في عام 2012، ويسعى أردوغان الآن لإغلاق حزب المعارضة الكردستاني الرئيس قبل انتخابات 2023. يشعر بعض المراقبين بالقلق من أنّ هذه التصرفات ستقنع مزيداً من الأكراد بالتخلّي عن الحلول السياسية والتحوّل إلى العنف بدلاً من ذلك.

كما ساهمت المخاوف من القومية الكردية في تشكيل سياسة أردوغان التدخلية في الحرب الأهلية السورية. احتل الجيش التركي -منذ عام 2016- أجزاءً من شمال سوريا؛ لإبعاد القوات الكردية عن الحدود المشتركة بين البلدين، ومنعها من تعزيز أراضيها، وملاحقة حزب العمال الكردستاني. مع أنّ حزب العدالة والتنمية سعى ذات مرة إلى الإطاحة بالنظام السوري، إلا أنّ هناك أقاويل تدور حول أنّ الحزب يفكّر في إعادة العلاقات؛ لتعزيز معارضة القوات الكردية، والاستفادة من المشاعر المعادية للاجئين قبل الانتخابات.

ما بؤر التوتُّر الإقليمي الأخرى؟

لقد قوِّضت سياسة «صفر مشكلات مع الجيران» التي يتبناها حزب العدالة والتنمية؛ بسبب التوتُّرات في عديدٍ من المجالات. لكن مع تعثُّر الاقتصاد التركي، تسعى أنقرة الآن إلى إصلاح العلاقات مع الحكومات التي اختلفت معها ذات مرة على أمل مساعدة موقفها في واشنطن وتأمين الاستثمار الأجنبي الذي تشتد الحاجة إليه، كما كتب (ستيفن كوك) من مجلس العلاقات الخارجية.

توترت علاقات تركيا مع البحرين، ومصر، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وهي مجموعة غير رسمية تُعرف باسم الرباعية، بعد أن دعمت أنقرة جماعة الإخوان المسلمين في مصر في الانتفاضات العربية عام 2011. وتدهورت العلاقات أكثر بعد أن اغتال عملاء سعوديون الصحفي جمال خاشقجي في إسطنبول عام 2018، وعمَّقت أنقرة علاقات التجارة والطاقة مع طهران -خصم الرياض-. ومع ذلك، في الوقت الذي يعاني فيه الاقتصاد التركي من تدبُّي التجارة والاستثمار، يحاول أردوغان تحسين العلاقات مع هذه البلدان.

كانت تركيا أول دولة ذات أغلبية مسلمة تعترف بالدولة اليهودية، وتعاون البلدان تعاوناً وثيقاً في المسائل الاستخباراتية في أواخر التسعينيات، وأوائل القرن الحادي والعشرين. بيد أن العلاقة توترت حينما دافع أردوغان عن القومية الفلسطينية، وعند استضافته أعضاء من حماس، وعرض وجهات نظر معادية للسامية علناً. خفَّضت الدولتان علاقاتهما في عام 2018، لكنَّهما أعادا علاقاتهما في عام 2022 كجزء من التقارب الإقليمي.

قتلت الإمبراطورية العثمانية -في الحرب العالمية الأولى- أكثر من (1.5) مليون أرمني، وهم أقلية مسيحية ينظر إليها كثيرون على أنَّها تشكل تهديداً للدولة، وهجرت كثيرين آخرين. تنكر تركيا بصورة قاطعة أنَّ هذه السياسة تمثِّل إبادة جماعية، وقد مارست ضغوطاً طويلة على الولايات المتحدة وغيرها؛ لإيقاف استخدام التصنيف. واستمرت هذه التوترات حينما دعمت تركيا حليفها أذربيجان في صراعها مع أرمينيا حول منطقة (ناغورنو كاراباخ) المتنازع عليها، وهو الموقف الذي ما يزال يعوق التطبيع مع أرمينيا.

تمثِّل العلاقات مع اليونان وقبرص قضايا طويلة الأمد، ولم تكن هذه الدول في حملة تركيا الأخيرة لإصلاح العلاقات. حاربت اليونان الإمبراطورية العثمانية؛ من أجل استقلالها، واقتربت

أثينا وأنقرة من الحرب في مناسبات قليلة في العقود الأخيرة. غزت تركيا - في عام 1974 - واحتلت نصف قبرص، المقسمة بين السكان اليونانيين والأتراك، خشية أن تستعد اليونان لضم الجزيرة؛ وما تزال قوة حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة متمركزة هناك. أثار توسُّع مطالبات تركيا الإقليمية في مياه شرق البحر الأبيض المتوسط - إذ تسعى لاستغلال النفط والغاز؛ لتقليل اعتمادها على الطاقة المستوردة - غضب الاتحاد الأوروبي وزملائها الأعضاء في الناتو، مثل فرنسا. كما أدَّى سعي أنقرة لمصادر الطاقة إلى التدخُّل في الحرب الأهلية الليبية، بعد أن دعمت الحكومة الليبية المعترف بها دولياً مطالبها.

كيف تطوّرت علاقات تركيا مع أوروبا؟

قامت تركيا بإضفاء الطابع الرسمي على تحالفها مع الغرب في حقبة الحرب الباردة عن طريق الانضمام إلى المؤسسات الأوروبية، مثل مجلس أوروبا، وهي منظمة لحقوق الإنسان، والجماعة الاقتصادية الأوروبية (EEC)، التي كانت مقدمة للاتحاد الأوروبي. أدَّت عضوية الجماعة الاقتصادية الأوروبية إلى إنشاء اتحاد جمركي بين تركيا وأوروبا، والذي سمح بحرية حركة البضائع. كما هاجر الملايين من الأتراك إلى أوروبا، وخاصة ألمانيا، كعمال ضيوف.

كان الأمل في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، الشريك التجاري والاستثماري الأكبر لتركيا، محركاً رئيساً للسياسة، وحفّز الإصلاحات المبكّرة لحزب العدالة والتنمية. بدأت المفاوضات الرسمية في عام 2005، لكن المحادثات توقفت لأسباب عديدة، بما في ذلك معارضة عديد من أعضاء الاتحاد الأوروبي، وتراجع تركيا الديمقراطي، وقمعها المتزايد للصحافة، والمعارضين، والأقليات العرقية، وأفراد مجتمع الميم. كما تواجه أنقرة عقوبات من مجلس أوروبا؛ لاعتقالها للناشط الحقوقي الكردي (عثمان كافالا).

أدَّت أزمات اللاجئين إلى زيادة توتُّر العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي، إذ مارست أنقرة عدداً من اللاجئين لديها - وهو الأكبر في العالم ابتداءً من عام 2021 - كوسيلة ضغط على بروكسل. بعد ارتفاع عدد طالبي اللجوء الذين يدخلون أوروبا عبر تركيا في عام 2016، وافقت أنقرة على منع المهاجرين من السفر إلى دول الاتحاد الأوروبي مقابل زيادة المساعدات. لكن تركيا هدّدت بفتح الأبواب في مناسبات عديدة رداً على الانتقادات الأوروبية.

كيف كانت العلاقات بين الولايات المتحدة وتركيا؟

طغى الحفاظ على جبهة موحدة ضد الاتحاد السوفيتي على التوترات بين حلفاء الناتو في الحرب الباردة، والتي شملت غزو تركيا لقبرص وإنكار الإبادة الجماعية للأرمن. لكن من دون عدو مشترك، فقد انخرفوا عن بعضهم بعضاً. يقول (كوك) من مجلس العلاقات الخارجية إن واشنطن مشتركة الآن في القليل من المصالح مع أنقرة، وتدافع عن تقليل اعتماد الولايات المتحدة على تركيا، بما في ذلك البحث عن قواعد عسكرية بديلة في أماكن أخرى.

ويشير (كوك) وآخرون إلى علاقة أنقرة الطيبة مع خصوم الولايات المتحدة، بما في ذلك إيران، وتقول واشنطن إن بنك خلق التركي المملوك للدولة حاول الالتفاف على العقوبات الأمريكية على طهران من عام 2012 إلى عام 2016. وقد أدت الحرب السورية إلى اختبار العلاقات اختباراً أكبر. تعاونت القوات الأمريكية في سوريا مع الجماعات الكردية المرتبطة بحزب العمال الكردستاني، مما أغضب أردوغان. ربما يكون من أبرز شكاوى تركيا اتهامها للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي بالمساعدة في تعزيز محاولة الانقلاب عام 2016. وتستشهد أنقرة برفض واشنطن تسليم (غولن) العقل المدبر المزعوم بوصفه دليلاً.

تحدّث تركيا - في عام 2019 - تحذيرات الولايات المتحدة بعدم شراء نظام الدفاع الصاروخي الروسي (S-400)، والذي لا يتوافق مع أنظمة الناتو. جادلت أنقرة بأنها كانت بحاجة إلى تحسين دفاعاتها الجوية، لكنها مُبِعَت من الحصول على نظام (باتريوت) أمريكي الصنع. أدت هذه الخطوة إلى فرض عقوبات على تركيا وكذلك سحبها من برنامج الطائرات المقاتلة الأمريكية (F-35). أصرت واشنطن على أن الفئتين الروس الذين يعملون على صيانة منظومة (S-400) يمكنهم الكشف عن الطائرات المتخفية. يقول خبراء مثل (ماكس بوت) من مجلس العلاقات الخارجية إن هذه القضية أظهرت عدم موثوقية تركيا كشريك للولايات المتحدة وحلف الشمال الأطلسي.

مع هذه التوترات، تمتع أردوغان بعلاقة ودية مع الرئيس دونالد ترامب، الذي قلل من أهمية قضايا حقوق الإنسان وسيادة القانون. في المقابل، أبقى الرئيس جو بايدن على مساحة فاصلة مع أنقرة، مستبعداً أردوغان من قمة الديمقراطية لعام 2021، وأشار إلى الإبادة الجماعية للأرمن رسمياً. لكن دعم تركيا لأوكرانيا في مواجهة روسيا غير حسابات التفاضل والتكامل، فقد أشارت إدارة بايدن إلى استعدادها لبيع طائرات (F-16)، ومعدات أخرى لأنقرة، والتي تقول إنها تستخدم

مصالح الولايات المتحدة، ووحدة الناتو. جاء هذا التحول في واشنطن بعد أن تراجعت أنقرة عن معارضتها لمحاولات فنلندا والسويد للانضمام إلى الناتو، مما هدد بمزيد من توتر علاقات تركيا مع دول أخرى في الحلف.

كيف تتوسع تركيا خارج تحالفاتها التقليدية؟

مع استمرار التوترات مع الغرب، تعمل على استكشاف تركيا علاقات أخرى، لا سيما مع الصين وروسيا. لقد عززت تركيا علاقاتها مع بكين، التي أصبحت أكبر شريك استيراد لأنقرة في عام 2021. انضمت تركيا في عام 2015 إلى مبادرة الحزام والطريق، مما أتاح لها الوصول إلى التمويل غير الغربي لمشاريع البنية التحتية، بما في ذلك محطات الطاقة التي تعمل بالطاقة النووية والفحم، وتحفيز الاستثمار الأجنبي من الصين. قدّمت الصين لتركيا قروضاً ومبادلات نقدية بمليارات الدولارات منذ عام 2016، وقدّمت عشرات الملايين من جرعات لقاح (COVID-19). وفي الوقت نفسه، تتجاهل تركيا في الغالب قمع (الإيغور) في الصين، وهم أقلية تركية مسلمة لها أعضاء في تركيا. وصف أردوغان في عام 2009 انتهاكات الصين (للإيغور) بأنها «إبادة جماعية»، لكن منذ ذلك الحين، لم تشدد أنقرة علناً على هذه القضية.

العلاقات مع روسيا معقدة بالمثل. فضلاً عن منظومة الصواريخ (S-400)، تتعاون أنقرة وموسكو في مشاريع البنية التحتية، مثل: خط أنابيب الغاز الطبيعي (TurkStream)، وأول محطة للطاقة النووية في تركيا. فضلاً عن ذلك، تعتمد تركيا اعتماداً كبيراً على واردات الطاقة الروسية. ومع ذلك، فقد دعم البلدان الأطراف المتصارعة في النزاعات الأخيرة، بما في ذلك الحرب الأهلية في ليبيا وسوريا ونزاع 2020 بين أرمينيا وأذربيجان. أمّا الحرب الروسية الأوكرانية، فقد سعت تركيا إلى تحقيق التوازن بين البلدين. زوّدت تركيا أوكرانيا بطائرات من دون طيار، ودعمت تصويت الأمم المتحدة لإدانة الغزو الروسي، وحظرت دخول جميع السفن المقاتلة في المضيق التركي، ومنعت الطائرات الروسية المتجهة إلى سوريا من دخول المجال الجوي التركي. من ناحية أخرى، عارضت العقوبات الغربية على روسيا؛ لاحتياجاتها من الطاقة. يقول المحللون إنّ تركيا هادفة إلى وضع نفسها كوسيط في الصراع، وساعدت في التوسط في صفقة للسماح بوصول الإمدادات الغذائية الأوكرانية إلى الأسواق العالمية. قال وزير الخارجية التركي (مولود جاويش أوغلو) إنّّه يأمل أن تكون هذه هي الخطوة الأولى نحو اتفاق سلام أوسع.

يقول بعض الخبراء إنَّ تركيا لا تتجنَّب الغرب عن طريق تنمية هذه العلاقات. كتبت (أسلي آيدينتاسباس) من المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية: «السياسة الخارجية الجديدة [لتركيا] يمكن فهمها على أفضل وجه، ليس على أنَّها تميل لروسيا أو الصين، ولكن على أنَّها تعبير عن الرغبة في الحفاظ على قدم في كل معسكر وإدارة التنافس بين القوى العظمى». علاوة على ذلك، يجادل (باركي) بأنَّ أردوغان يرى أنَّ علاقات تركيا مع حلفائها الغربيين أساسية لتطلُّعات تركيا إلى أن تصبح قوة عالمية.

كيف يتصوَّر أردوغان مستقبل تركيا؟

مع الانتخابات المخطَّط لها في عام 2023 ومعاناة الاقتصاد التركي، يتوقَّع عديد من المراقبين أن يؤكِّد حزب العدالة والتنمية بصورة كبرى على الأيديولوجية القومية لتحفيز قاعدته. يسعى أردوغان أيضاً إلى رفع مكانة تركيا الدولية عن طريق ترسيخها كمثل للعالم الإسلامي الأوسع والضغط على أجندته «الأكبر من خمسة»، والتي ستشهد توسيع القيادة الدولية إلى ما وراء الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. كجزء من هذه الرؤية، دفعت تركيا نهجها المفضَّل للشريعة الإسلامية، خصوصاً في إفريقيا، في منافسة مع المملكة العربية السعودية.

يجادل (باركي) بأنَّ سلطة أردوغان غير المحدودة، وقد تكون خطيرة خصوصاً على تركيا. يكتب: «يعيش أردوغان في بيئة تعزَّز وتعكس آرائه»، ويضيف «على المدى القريب، سيترجم هذا إلى عملية صنع سياسة سريعة الحركة، ولكنَّها عرضة لأخطاء محتملة خطيرة في الحكم، فضلاً عن الأخطاء الاعتيادية، ومن الصعب تمييز عواقبه على المدى الطويل في هذه المرحلة».

الرباط:

<https://www.cfr.org/background/turkeys-growing-foreign-policy-ambitions>